خصائص علم النفس البيئي

يتمتع علم النفس البيئي بمجموعة من الخصائص التي تميزه وهي :

1- دراسة العلاقة بين البيئة والسلوك كوحدة واحدة.

لقد دأب العديد من الباحثين خاصة في الدراسات التقليدية في علم النفس على تناول موضوعات مثل الادراك والاحساس وموضوعات مثل المثير والاستجابة على اساس ان كل منها منفصل عن الاخر او يمكن على الاقل فصل كل منها عن الاخر حيث يمكن دراسة الاستجابة لمثير ما او ادراك مثير ما بمعزل عن المثير نفسة بحيث ان كلاً من عملية الاستجابة للمثير او ادراك المثير لها خصائص تختلف بشكل او باخر عما يتضمنه المثير من خصائص في حد ذاته.

اما في علم النفس البيئي فإن الامر مختلف حيث تتضح باستمرار خاصية التركيز على دراسة اثر البيئة على السلوك واثر السلوك على البيئة او قل التفاعل بين البيئة والسلوك على اساس ان البيئة والسلوك وحدة واحدة لا يجوز الفصل بينهما، فهو لا يتناول دراسة البيئة بمعزل عن السلوك كما لا يتناول دراسة السلوك بمعزل عن البيئة، حيث البيئة والسلوك وحدة كلية واحدة.

2- البيئة والسلوك بينهما علاقة متبادلة.

كثير ما يطرح البعض التساؤل حول اثر البيئة على السلوك او حول اثر السلوك على البيئة، وهل يخضع سلوك الانسان لتأثيرات البيئة وهل تخضع البيئة لتأثيرات سلوك الانسان ومن يؤثر في الاخر اكثر، غير ان الامر خلاف ذلك فالعلاقة بين البيئة والسلوك علاقة متبادلة كل منهما يؤثر في الاخر في نفس الوقت وتختلف درجة التأثير من موقف لأخر.

3- البحوث العلمية في علم النفس البيئي لها اهداف نظرية وتطبيقية في آن واحد.

جرت العادة في بحوث علم النفس عامة على القيام بالبحوث العلمية التي يناط بها وضع اساسيات العلم وبناء نظرياته، بصرف النظر عما اذا كانت هذه البحوث يمكن ان تؤدي او لا تؤدي الى تحقيق حل علمي لمشكلة عملية ما، اذ ان هذه البحوث لم تكن تضع في حسبانها ان تكون حلول للمشكلات العملية.

اما في علم النفس البيئي فالأمر مختلف عن بقية فروع علم النفس الاخرى من حيث ما يستهدفه الباحثون فيه من بحوثهم العلمية ومن حيث توجههم في اختيار مجالات هذه البحوث وكذلك من حيث نظرتهم لنتائج هذه البحوث وتقييمهم لها، ففي علم النفس البيئي لا يوجد فصل بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، بل يوجد دائماً النظر الى البحوث بجانبها النظري والتطبيقي كوحدة واحدة لا انفصال فيها.

اي ان معظم البحوث في ميدان علم النفس البيئي تتناول بالفعل المشكلات العملية القائمة بهدف الوصول الى حلول علمية لها، ومن خلال دراسة المشكلات العملية يمكن ان تتوفر المعلومات النظرية كما يمكن

الوصول الى تفسير لأي من الظواهر الكامنة في هذه المشكلات كما يمكن التعرف على علاقات السبب والنتيجة التي تساعد على تحليل اي من هذه المشكلات.

4- الاهتمام بالبيئة الطبيعية والبيئة المشيدة بصفة خاصة.

تتمركز الدراسات في علم النفس البيئي حول التأثير المتبادل بين سلوك الانسان وكل من البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة التي يصدر فيها هذا السلوك، فالبيئة الطبيعية بما تحويه من ظروف مناخية او مصادر وثروات طبيعية توحي للإنسان بما يعمل بل وكيف يعيش في اغلب الاحوال، كما ان البيئة المشيدة بما استطاع الانسان ان يضع فيها من عصارة جهده وفكره على هيئة مدن ومصانع وملاعب وغيرها ترسم هي الاخرى للإنسان حدود سلوكه وما له وما عليه تجاه كل منهما.

فعلم النفس البيئي عندما يدرس اثر المكان على سلوك الانسان في مدرسة مثلا او مستشفى، فإن الدراسة هنا لا تدور فقط حول اتساع المبنى او تنسيقه او استيفائه لحاجات ومتطلبات من يستخدمونه بل ان طبيعة العلاقات التي تنشأ بين كل فرد واخر ممن يستخدمون هذا المكان وما لدى هؤلاء الافراد من دوافع واتجاهات وقيم تدخل كذلك لتشكل محوراً رئيسياً في مثل تلك الدراسة.

5- اعتماد علم النفس البيئي على اكثر من علم او اختصاص في تكوين المفاهيم الخاصة به.

يعتمد علم النفس البيئي على العلوم الاخرى التي تساعده على فهم السلوك الانساني في علاقته مع متغيرات البيئة، فطبيعة علم النفس البيئي من حيث هو علم الدراسة العلمية للعلاقة المتبادلة بين السلوك والبيئة أملت عليه الاخذ باتجاه المعرفة المتكاملة، والامثلة على هذا التكامل تتجسد في عملية الادراك البيئي ذات العلاقة بعمل مخططي المدن والمهندسين المدنيين وغيرهم، فاذا درسنا تأثير مثيرات من حرارة وضوضاء على السلوك فإننا نجد انفسنا بحاجة الى معارف كل المختصين في الصناعة والهندسة والمسؤولين عن المستشفيات والمدارس وغيرها، الامر الذي يفرض على الباحثين في علم النفس البيئي الاخذ بالمعرفة المتكاملة اساساً لتفسير الظواهر محل بحثهم.

6- ان لعلم النفس البيئي ارتباط قوي بعلم النفس الاجتماعي وله منزلة خاصة في بحوثه.

يرجع هذا الارتباط القوي بين علم النفس البيئي وعلم النفس الاجتماعي الى الاهتمامات المشتركة في العديد من السلوكيات المدروسة، فما من ظاهرة بيئية نفسية الا وتتضمن انماط من السلوك الاجتماعي، كما ان تكوين الاتجاهات البيئية وتغييرها ينتمي الى دراسة الاتجاهات التي هي احد الموضوعات الرئيسية في علم النفس الاجتماعي، كذلك ان العوامل البيئة الطبيعية تؤثر على السلوك الاجتماعي كالعدوان والانجاز وغيرها، وايضاً هناك تشابه في منهجية البحث بين علم النفس البيئي وعلم النفس الاجتماعي في كثير من البحوث، وهو ما يبرز الصلة الوثيقة والتقارب الكبير بينهما.